من الحراك الثقافي في الاحساء

لعلنا قلنا آنفاً أن الاحساء تتميّز بحضورها الثقافي من قديم الزمان من العصر الجاهلي من زمن طرفة بن العبد إلى سليمان بن عفالق الذي عاش في النصف الأول من القرن الثالث عشر الهجري إلى ما بعدها من الأزمنة وإلى العصر الحديث حيث فحول الشعراء والمميزين من أصحاب السرد وإلى كبار الكتّاب ناهيك عن المنتديات والصالونات الثقافية التي تتميز بها محافظتنا الاحساء.

وقبل الخوض في الحديث عن الحراك الثقافي في الاحساء ولاسيما في الآونة الأخيرة أقف قليلاً عند بعض العوائل والأسر العلمية في الاحساء من الذين لهم ولازال حراك ثقافي وأدبي وعلمي بارز وواضح نذكر منهم سريعاً على سبيل الإيجاز والمثال وليس على سبيل الحصر طبعاً:-

- عائلة الرمضان :-

ولدت هذه العائلة الكريمة الكثير من العلماء والأدباء والنّشطاء منهم على سبيل المثال :-

(الشيخ أحمد بن علي الرمضان (ت : 1355هـ)(1) ، وشيخ المؤرخين الشيخ جواد بن حسين الرمضان (ت: 1439هـ) وأخيه الشاعر محمد بن حسين الرمضان (بوسمير)(ت: 1441هـ) ، والأستاذ سعيد بن باقر الرمضان (عضو المجلس البلدي سابقاً).

- عائلة الحرز:-

ومنها هذه العائلة - (الشيخ إبراهيم بن صالح الحرز خطاط مُجيد (ت: 1094هـ)(2) - والمعاصر الشيخ محمد بن علي الحرز كاتب متمكن ومتحدث بارع كتب في العديد من العلوم والفنون - ومنهم الشاعر القدير ناجي بن داوود الحرز والكاتب الشاعر الناقد محمد بن حسين الحرز ، وغيرهم كثير.

- عائلة الملا :-

أنجب هذه العائلة الكثير من أهل العلم والأدب ، منهم :-

(الشيخ أحمد بن إبراهيم آل ملا المتوفى بالمدينة المنورة)(3) - الشيخ عبدالله بن عبد الرحمن الملا منشئ مكتبة التعاون - الأديب عبد الرحمن بن عثمان الملا أول رئيس للنادي الأدبي بالاحساء - الأستاذ جمال بن عبدالله الملا مدير مكتبة التعاون حالياً وهو من الداعمين للمؤلفين الاحسائيين.

- عائلة آل مبارك :-

ومنهم ، (الشيخ إبراهيم بن عبداللطيف آل مبارك عالم وفقيه كبير (ت: 1350هـ) - الشيخ أحمد آل الشيخ مبارك ولد في الاحساء ، 1327هـ وتوفى في ربيع الأول 1409هـ.)(4)

الشيخ الدكتور قيس بن محمد آل الشيخ مبارك له عضويات مهمة كثيرة وهو أستاذاً في قسم الدراسات الإسلامية بجامعة الملك فيصل بالدمام وعضو سابق في هيئة كبار العلماء ، حصل على درجة الدكتوراه من جامعة الزيتونة في تونس.

- عائلة البوخضر :-

ومن هذه العائلة ، الشيخ ناصر بن محمد بوخضر عالم فاضل من تلامذة الشيخ موسى بوخمسين (ت : 1398هـ) - الشيخ حبيب بن حسين بوخضر من العلماء الفضلاء (ت: 1430هـ).

- الشيخ توفيق بن صالح بوخضر طالب علم نشط اجتماعي ومبلّغ ديني كاتب كتَبَ في مجالات عدة منها في الجانب الاجتماعي والأدبي والديني - الشيخ الشاعر حسين بن علي بوخضر له الكثير من الدواوين الشعرية.

- عائلة العبد القادر :-

(الشيخ حسين بن عبد الله آل عبد القادر من حملة القرآن وأشتهر بحب جمع الكتب وحباه الله

خطاً جميلاً - الشيخ صالح بن عبد الرحمن بن عبدا آل عبد القادر - الشيخ صالح بن عبدا آل عبدالقادر قرأ العلوم على والده والشيخ عبد اللطيف المالكي قاضي الاحساء ، تولى الشيخ صالح القضاء بعد وفاة أخيه في آخر سنة 1278هـ)(5).

وهذا غيض من فيض من الأسر العلمية والأدبية في الاحساء وهذا دليل على الزخم والحراك الثقافي والعلمي في الاحساء في مختلف العصور إلى أن نصل إلى العصر الحديث والمعاصر حيث المنتديات الثقافية والمقاهي والصالونات الأدبية حيث منتدى بوخمسين وملتقى الشيخ جواد الرمضان (رحمه ا) وملتقى الفكر الأحسائي وأحدية المبارك مروراً بنادي ابن عساكر ومنتدى ابتهال الثقافي ومنتدى السهلة ومجموعة النورس الثقافية وغيرها كثير من المقاهي الحديثة.

وما تبقى منها مشغول بالفعّاليات والأنشطة الأدبية اليومية التي لا تتوقف فأحياناً تحتار ماذا تختار من هذه الفعاليات وأين تتوجه وأين تحضر من كثرتها فهذا أن دل على شيء فإنما يدل على الصحوة الثقافية وحبّ أهل الاحساء للثقافة والأدب.

ويتمثّل ذلك في هذه المنتديات والحضور في أمسياتها وكثرتها حيث ذكر أحد الأصدقاء أن هناك أكثر من ستين مقهى في الاحساء تقيم هذه الأمسيات ناهيك عن كثرة المؤلفات ففي غضون أقل من ثلاث أشهر هناك ما يقارب أكثر من عشرين إصداراً وهذا ما أعرفه (أنا) وإلا الرقم أكبر وأكثر من ذلك بكثير.

وهذا ليس بمستغرب على الاحساء فهي كما أسلفنا بلد العلم والعلماء والأدب والأدباء ولاشك سنرى الكثير في القادم من الأيام ، طابت الاحساء وطاب أهلها ، أهل الفضل والكرم في العلم والثقافة والمعرفة.